الوديعة لمحاربة المصطلحات والفتاوى

صلاح الجودر
Bin_jowder@Yahoo.com

قبل 3 أعوام بالتحديد، وفي معرض الكتاب التي تنظمه صحيفة «الأيام» البحرينية سنوياً كان اللقاء الأول بأعضاء جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية الذين قدموا إصدارهم الأول 2005 «عندما نطق السراة» ضمن مشروعهم التجديدي الذي يهدف إلى إحياء تراث الأمة المغيب، تصفية ثقافة الأمة من معوقات نهضتها، تأسيس منهجية علمية إيمانية لثقافة النهضة والعزة، تأصيل محور القرآن الكريم في الحراك الثقافي للأمة، وتمهيد معرفي للحضارة العالمية الفاضلة، بهذه المحاور الخمسة كان عمل جمعية التجديد خلال السنوات الماضية لتعزيز وحدة الأمة وانتمائها في وجه مخططات التقسيم والتخريب والتدمير التي تتعرض لها المنطقة.

«وديعة محمد» هو المشروع الثاني الذي أطلقته جمعية التجديد في مؤتمرها (الوحدة الإسلامية وديعة محمد «ص»)، هذه الوديعة التي تداعى لها المؤتمرون (من داخل البحرين وخارجها) حينما رأوا فيها صفاء الأمة وبريق عقيدتها ولمعان تاريخها بعد أن لوثتها الفتاوى التكفيرية والمصطلحات التنفيرية وممارسات بعض الفئات الفضائية والمواقع الإلكترونية، مع انها أمة واحدة باختلاف مذاهبها وطوائفها وأجناسها، (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون) «المؤمنون: 51 – 52».

من فندق الدبلومات انطلقت فعاليات المؤتمر الذي شارك فيها نخبة من العلماء والمفكرين والدعاة من السعودية ومصر والمغرب وعمان وإيران واليمن ولبنان وقطر والكويت والبحرين، وكانت مفاجأة المؤتمر (وديعة محمد)، تلك الوديعة الجامعة لكل الحلول والمعالجات التي تحتاجها الأمة، فطرحت ادواء الأمة وأسقامها بشكل عقلاني هادئ رزين، لذا جاء كل مفكر وباحث وداعية بأدبيات الوحدة والتماسك والتعاون والاعتصام من الكتاب والسنة الصحيحة وشواهد التاريخ لما شاهده من مآسٍ وآلام للأمة بعد أن اعيتهم السموم وانهكتهم الادواء.

فالمؤتمر تحرر من القيود والاعلام التي غالبا ما تفرض في المؤتمرات، وكسر حاجز الخوف والتردد حينما تحرر المشاركون من عصبيات المذهب والطائفة والفكر، وكم كان جميلا شعار الجمعية الذي يمثل (وديعة محمد) وهي تعيد اللحمة والتماسك لهذا الأمة بالنورين (الكتاب والسنة الصحيحة) تحت لواء (لا اله الا الله محمد رسول الله)، ثم جاء الفيلم (الوديعة) الذي قامت جمعية التجديد بإخراجه وعرضه في يوم الافتتاح ليشخص حال الأمة وما تعانيه من فتن وغثائية، تمثلت (الأمة) في صورة طفلة صغيرة تستصرخ اختها لانقاذها من الذئاب المسعورة، ولكن الاخوة لازالوا في خلافاتهم الداخلية بسبب تعصبهم للمذهبي والمصطلح والفتوى!"

في المؤتمر تم توزيع نشرة (علماء عرفوا غاية ديننا العالمي) تضمنت مجموعة من علماء المسلمين ممن ساهم في رقي الانسانية وتقدم البشرية بالحساب والجبر والهندسة والطب والفلك وعلم الجغرافيا من امثال ابن البيطار وابن باجه وابن رشد والبتاني والخوارزمي والرازي والخازاني والطوسي وعباس بن فرناس وبن قرة والبيروني وابن النفيس وابن الهيثم وابن طفيل وابن خلدون والادريسي وغيرهم ممن انشغلوا بنشر العلم ولم يقفوا عند فتاوى التكفير والتفسيق والتطاول على الاخرين المختلفين معهم مذهبيا وفكريا.

البيان الختامي لمؤتمر (الوحدة الاسلامية وديعة محمد«ص») اكد على ان «الظروف السياسية التي تشهدها المنطقة لها الاثر الكبير في اذكاء الطائفية والمذهبية والاقتتال او التعايش الطائفي»، وان وسائل الاذكاء والتصعيد هي القنوات الفضائية والمواقع الالكترونية، لذا حذر البيان من تلك القنوات من تأجيج الساحة بالاطروحات الطائفية والاخبار والحوارات التي تمزق الامة.

في لبنان.. خشية من فشل جديد

أوراق يومية
أحمد كمال

المبادرة العربية في شأن لبنان التي تدعو إلى انتخاب «فوري» للعماد ميشال سليمان رئيساً، فرصة أخيرة لهذا البلد المضطرب. لكنها لن تنجح من دون تنازلات متبادلة من قبل المعسكرين المتخاصمين، لا سيما من جانب المعارضة التي يهمها أكثر من الآخرين في واقع الأمر انتخاب الجنرال سليمان. فتاريخ الرجل يثبت قربه من المعارضة وداعميها لها، سواء في سوريا أو في الداخل اللبناني.

العقدة الرئيسية في المسألة تبقى التمثيل المعارض في الحكومة المقبلة، حيث يطالب حزب الله وميشال عون بثلث المقاعد الوزارية زائدا واحدا، ما يجعل المعارضة «شريكة في القرار» (وفقا لما يقوله زعماؤها)، أو يجعلها «معطلة لعمل الحكومة» (وفقا لوجهة النظر الأخرى).

لكن الأزمة طالت. وصارت مملة بشكل يثير النفور. حتى الشارع اللبناني فقد اهتمامه بها، معتبرا أن ليس ما في الأمر ما يهمه. صراع مصالح شخصية. أدخلت فيه الطائفية والمناطقية عمدا لحشد المناصرين.

لذلك حان وقت الحل. خاصة أن جسر التواصل بين الأطراف المتصارعة انقطع. فلزم التدخل العربي لحفظ ماء وجه الجانبين. ولهذا، يتجرأ البعض على التفاؤل (وإن كان حذرا). فما كان لبعض العرب، لا سيما دول «النقل»، أن يتدخل لولا قبول مبدئي من جانب الموالاة والمعارضة. البعض بات يتحدث عن انتخاب مجتمل هذا الأسبوع. فهناك جلسة مقررة السبت المقبل. لكن ذلك بالطبع ليس نهاية الطريق. فالأزمة الأخيرة أظهرت عمق الانقسام والاستقطاب في بلد لا تزيد مساحته عن عشرة آلاف كيلومتر مربع. والأخطر أن الانقسام يوازيه تحرك شبه علني لجل الأحزاب للتسلح وتدريب الأنصار.

الخطة العربية التي أقرت في القاهرة تلحظ تشكيل حكومة وحدة وطنية لا يملك فيها أي من المتخاصمين الثلث. بل يبقى حق التعطيل أو التمرير في يد الرئيس الجديد، الجنرال سليمان. قد يرضي هذا الحل بعضا من الموالاة وبعضا من المعارضة. لكنه بالتأكيد لن يرضي الجميع. لكن هذا لبنان. نادر أن يتفق اثنان على أمر.

فما هي الضمانات التي قد تمرر هذه الخطة. خاصة وأن هناك مسبحين متضررون من الاتفاق، مثل ميشال عون، ودول لا يعجبها عودة معسكر سعد الحريري إلى الحكم، مثل سوريا، أو أحزاب لا تريد تسوية بأي شكل، مثل الاشتراكيين وبزعامة وليد جنبلاط.

يرى مقربون من المشاورات أن في الخطة «مغانم» كثيرة تصيب كل هؤلاء. فعون سيحصل على قانون انتخابي جديد وفقا لدائرة القضاء (أي دائرة أصغر من المحافظة القائم عليها القانون الحالي) فور تشكيل الحكومة. مراقبون يتوقعون حصول عون عبر القانون الجديد أغلبية مقاعد النواب المسيحيين (64 مقعدا وفق تقسيم الطائف) في انتخابات العام المقبل. شعبية «جنرال الرابية»، كما يطلق عليه بسبب محل إقامته، باتت أمرا محل إجماع. فالشارع المسيحي الذي أحس بالتهميش طوال العقود الثلاثة الماضية يرى في عون «المنقذ». شعبيته الطاغية (حتى بين المسلمين) سمحت له مؤخرا بالهجوم على المرجعية المسيحية الأكبر، البطريرك نصرالله صفير، من دون أن يتأثر موقع السياسي. الخالصة أن ما يخسره عون اليوم، سيربح أضعافه في العام ونصف. كما أن موقعه «المغانم» يتيح له تسمية أربعة أو خمسة وزراء على الأقل. وقد يكون في مقدوره تسمية رئيس الحكومة (السني) في العام المقبل. ما يعني أن «تنازل» عون لمصلحة الخطة العربية استثمار «مؤكد» بعيد المدى.

سوريا في المقابل «ستحظى» برئيس لبناني هو الأقرب إليها بعد رحيل الرئيس إميل لحود. القادة السوريون هم في الحقيقة من أوصل سليمان إلى قيادة الجيش. ومعروف قربه الشخصي من الرئيس بشار الأسد. لم يخفها هو يوما. ولم تجعل منه خصما للأكثرية البرلمانية المعادية لسوريا، بشكل غير مفهوم لدى كثيرين. سوريا أيضا قد تكون حصلت، وفقا لما يتناقله البعض ممن حضروا مفاوضات اللحظة الأخير في القاهرة، على تأييد عربي لزعامتها للقمة المقبلة، المقرر عقدها خلال شهرين في دمشق.

وكان حديث سُرب إلى بعض وسائل الإعلام يتحدث عن مقاطعة العاهل السعودي للاجتماع. جنبلاط من جانبه قد يحصل على ضمانة من الحريري بالحفاظ على وزرائه (لا سيما ذوي الحقائب الخدمية) في التشكيل الجديد. لكن ذلك لا يعني أنه سيحصل على نفس العدد. حيث سيتقلص عدد وزراء الحريري إلى أربعة عشر مقابل عشرة للمعارضة وستة للرئيس الجديد، وفقا لما يلحظه الخطة العربية.

من الرابح إذن من دون أن يخسر شيئا..؟ سوريا من جديد تثبت حسن أدائها السياسي. فقد ربحت رئيسا مقربا لها وقبضت ثمنه عربيا. من ربح أيضا؟ بالتأكيد لبنان، في حال مضت الخطة من دون عراقيل. أيضا؟ نحن الذين صدعت رؤوسنا بضجة أكبر بكثير من حجم لبنان.

وهناك خاسرون كثر؟ نعم. المراهنون على حرب جديدة. أيضا؟ وسائل الإعلام التي ستفقد موضوعا مثيرا وساعات كثيرة ستبقي تتوسل مادة إعلامية كان لبنان يوفرها من دون جهد كثير. لا بد أن صحافيين كثيرين يستعجلون الأزمة المقبلة. لا سمح الله.

محمد المزعل

من الرابح إذن من دون أن يخسر شيئا..؟

الغلاء والأمن الغذائي 2/1

في كل يوم يُفاجأ المواطنون بارتفاع جديد ومفاجئ في اسعار السلع.. واي سلع؟ انها ليست السلع الكمالية التي اصبحت بالفعل نتيجة للتطور الحضاري واتساع آفاق المعرفة وهجوم الاعلانات في الصحف وفي الاذاعات وفي التلفزيونات سلعاً جديدةً من كريمات ودهونات ووسائل الحلاقة ووسائل التجميل والملابس التي تتبع في أشكالها ونماذجها آخر صرعات الموجات الغربية المتغيرة كل يوم، والمخططة بشكل ذاتي ودقيق لالتهام مدخرات ومداخيل الشعوب في كل مكان في العوالم الغنية والعوالم الفقيرة.. وهذه كلها على الرغم من كل الحملات الاعلانية المدروسة باساليب نفسية مؤثرة يمكن مقاومتها اذا قلت او اختفت المادة من ايدي وجيوب الفقراء بل ومجدودي ومتوسطي الدخل هذا كله مقدور عليه.. ولكن هل يقدر اي مواطن بحريني او خليجي الاستغناء عن وجبة الأرُزّ اليومية التي تصل في كثير من ايام الاسبوع إلى وجبتين في اليوم؟.. وهل يستطيع انسان العالم شرقي وغربي، عربيه واعجمه الاستغناء عن الخبز في كل وجباته اليومية؟ هذه السلع هي بيت القصيد وهذه التي ارتفعت بل وترتفع بشكل يومي حتى في بلاد المنشأ فما بالك عن ارتفاعها في البلد الذي لا يزرعها ولا يصنعها ولكنه يحتاجها وبشكل يومي ودائم في كل فصول السنة..

الاذاعات والتلفزيونات والصحف تطالعنا يوميا عن ارتفاع اسعار البترول وإلى جانب ذلك تنشر وبالوضوح الكامل ارتفاع اسعار الأرُزّ الغذاء اليومي لأكثر من نصف سكان العالم، واسعار الحبوب التي يصنع منها الخبز للنصف الباقي من السكان.. هذا إلى جانب الدهون والزيوت وكل الامور المكملة لصنع كل الاغذية.

الأرُز مثلا زادت اسعاره اكثر من عشرين في المئة، والسكر كذلك، واللحوم مثلهما، والحنطة ايضا، وانخفض حجم رغيف الخبز في بلادنا بما يزن اكثر من عشرين بالمئة.

ومع كل هذه الازمات التي اخذ المواطنون عندنا يئنون من ثقلها على دخولهم الضعيفة، ولا يجدون اي رد فعل رسمي سوى بزيادة كميات اللحوم المدعومة وزيادة توفير الاسمنت المدعوم وحل مشكلة نقص الرمال من اجل الا تقف حركة البناء.

اما اللحوم فزيادة الذبائح في مناسبات رمضان والاعياد وفي ايام عاشوراء.. والباقي لا يهم.

الرواتب ما زالت متدنية ومشكلة المتقاعدين ما زالت بغير حل وتراوح في مكانها.. تصريح يرفع لديهم الآمال إلى عنان السماء وآخر ينزل بآمالهم إلى القاع.

وغداً نكمل حديث الغلاء والأمن الغذائي.

العرب والاحتباس الحراري!

عبدالرزاق الصافي

تنشغل الدول العربية، حكومات وشعوباً وإعلاماً، بقضايا راهنة ملحة، واخرى تراها «مركزية» و «مصيرية» كقضية فلسطين التي اعتبرت «قضية العرب الاولى»، على مدى عشرات السنين، قبل ان تتراجع عن احتلال هذا المركز في السنوات الاخيرة، مع الأسف الشديد، بفعل الصراعات، التي شهدتها الساحة الفلسطينية، بالذات، الى حد الصدامات الدموية، بين ابناء الشعب الواحد المضطهد، الساعي الى تخليص وطن من الاحتلال الصهيوني البغيض.

فلبنان، مشغول منذ أشهر بمشكلة الفراغ الدستوري الناجم عن انتهاء ولاية رئيس الجمهورية اميل لحود، استعصاء انتخاب رئيس جديد، بسبب خلافات داخلية، وتدخلات اقليمية ودولية، جعلت الدول العربية كلها مشغولة بالمشكلة، ممثلة بجامعة الدول العربية.

والسودان لا يزال يعاني من الخلافات بين حكومة الخرطوم والجنوب، وبين الحكومة والقوى السياسية التي أبعدت عن الحكم منذ العام 1989 بفعل الانقلاب العسكري. وزادت الامور سوءاً بفعل مشكلة «دارفور»، التي لم تجد الحل الذي ينهيها رغم التدخل الدولي والافريقي لانهاء مأساتها المؤلمة.

وكذا الحال بالنسبة للمشاكل في الشمال الافريقي واليمن ومصر وسورية وغيرها من الدول العربية، حيث الارهاب والخلافات والاستبداد والاصلاح السياسي وضرورة اشاعة الديمقراطية وغيرها من القضايا التي تخص هذه البلدان.

اما العراق فمأساته أعظم، منذ ابتلائه بالحكم الدكتاتوري، خصوصاً في عهد صدام حسين، وما جره من تدخل دولي وغزو واحتلال، خلف الكثير من المشاكل، جراء الوف الاخطاء التي ارتكبها المحتلون الامريكان.

ان هذه المشغوليات جعلت قضايا مهمة كثيرة بعيدة عن الاهتمام الجدي في الواقع العربي، سواء من جانب الحكومات، او حتى اوساط الرأي العام والنخب السياسية والفكرية والاعلام، مثل مشكلة الاحتباس الحراري وقضايا البيئة وشحة المياه وغيرها من القضايا.

فمشكلة الاحتباس الحراري، التي أفردناها في عنوان هذا المقال، أصبحت مشكلة عالمية تهدد البشرية كلها، تتطلب جهوداً دولية مشتركة ينبغي ان تتولاها هيئة الامم المتحدة لتفادي ما تحمله من اخطاء على مناخ الارض، وما يسببه ارتفاع درجة الحرارة من ظواهر مدمرة كالاعاصير والفيضانات وذوبان جليد القطب الشمالي.

لقد بدأ الاهتمام الدولي بهذه القضية منذ حوالي العقدين من السنين، في مؤتمر الارض الذي انعقد في ريو دي جانيرو في البرازيل في اوائل التسعينات القرن الماضي.

وأثبتت الأبحاث العلمية منذ ذلك التاريخ، وقبله أيضاً، ان مشكلة الاحتباس الحراري ناجمة عن انبعاث غاز ثاني أوكسيد الكربون الناجم عن استخدام النفط والغاز والفحم الحجري لتوليد الطاقة.

ومن المعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولة عن انبعاث ربع كمية هذا الغاز الذي يسبب الاحتباس الحراري.

والغريب أن الادارة الجمهورية في الولايات المتحدة الامريكية ظلت تنكر هذه الحقيقة التي اثبتتها ابحاث العلماء، بمن فيهم العلماء الامريكيون.

ويسبب هذا الانكار، من جانب الادارة الامريكية في عهد الرئيس بوش الأب، ومواصلة هذا الانكار من جانب بوش الابن، انسحبت الولايات المتحدة الامريكية، من اتفاقية كيوتو، التي الزمت الدول بخفض انبعاث غاز ثاني أوكسيد الكربون في مصانعها ووسائل نقلها وغيرها من أسباب انبعاثه. هذه الاتفاقية التي عقدت في عام 1997، في عهد إدارة الرئيس بيل كلينتون.

ورغم تخلي ادارة الرئيس بوش عن هذا الانكار في المؤتمر العالمي، الذي انعقد في مدينة بالي باندونيسيا في الشهر الماضي، غير انها ظلت ترفض الالتزام بما تفرضه اتفاقية كيوتو من تخفيض كمية الغاز الذي ينبعث من داخلها.

وقد أثار هذا الموقف صراعاً حاداً بين الدول النامية، وفي مقدمتها الهند والصين من جهة والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى، جعلت الاتحاد الاوروبي يميل الى تبني وجهة نظر الدول النامية الى حد ما.

ولعل مما يؤسف له، ان الحضور العربي في مؤتمر بالي لم يكن بالمستوى المطلوب، ولم يسهم في الجهود التي استهدفت الزام الدول الغربية المتقدمة في المشاركة في نقل التكنولوجيا الى الدول النامية، للنهوض بصناعتها، ومساعدتها على التخلص من المشاكل البيئية والفقر وغيرها من المشاكل الناجمة عن التخلف.

اما ما يخص دول الخليج فان الاعصار الذي عصف بسلطنة عمان خير نذير يدعو الى ضرورة الاهتمام بمشكلة الاحتباس الحراري. ذلك ان هذا الاعصار، وان لم يشمل دول الخليج كلها، إلا انه يهدد – لا سمح الله – بتسونامي آخر يمكن ان يشمل هذه الدول.

ولذا فإن دول مجلس التعاون الخليجي، والجامعة العربية مدعوة الى الاهتمام بهذا الامر، واتخاذ الاحتياطات اللازمة، والاسهام في الجهد العالمي لمعالجته، ووضع حد لما اسماه الشخصية الافريقية المرموقة ديزموند توتو لهذا الشكل الجديد من التميز العنصري المتمثل في موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه قضية الاحتباس الحراري.

الحضور العربي في مؤتمر بالي لم يكن بالمستوى المطلوب